بذكر ريح الصبا واريد منه اخلاقه عليه السلام فعلى هذا يكون هنا
تشبيها الاستعارة المصرحة بمعنى التجريد او النشر والواو في واما
اما على حقيقته اي الجمع فيكون سبب البكاء اما تذكر الجيران واما
مجموع هبوب الريح وايماض البرق واما بمعنى او العاطفة فيكون
على هذا سبب البكاء اما تذكر الجيران فقط واما هبوب الريح فقط
واما ايماض البرق فقط ونكتة المجاز اي التعبير بالواو دون
او الاشارة الى ان الترديدات الثلاثة مانعة الخلو اي سبب
البكاء لا يخلو من هذه الامور الثلاثة بل يجوز جمعها ثم ان كلامي
هبت الريح واومض البرق في تاويل المصدر معطوف على تذكر اي في
هبوب الريح وايماض البرق واومض ماض من الايماض وهو
اللمعان والظهور والبرق بالرفع فاعل اومض وفي الظلماء متعلق
باومض والظلماء صفة موصوف محذوف اي الليلة الظلماء وهي
مؤنث الظلم ولمعان البرق في الليلة الظلماء اما على حقيقته لانه
اذا لمع البرق في جانب المعشوق يتنور ذلك الجانب ويورث
دهشة للعاشق او المراد من الليلة الظلماء بداية العشق
واراده مجازا واستعارة كما فسره ۵

صرع الحبيب وصالح ۵ كلاهما كالليالي ۵

وكأنه شبه هاهنا بداية العشق واراد بالليلة الظلماء في
وقوع التحير وبعدان الطريق وكما ان في ليلة الظلماء يتحير كل سالك
ويفقد طريقه فكذلك العاشق في بداية الامر يعرض له احوال فيتحير
ويفقد طريقه ثم استعير الليلة الظلماء لبداية العشق وذكر

الليلة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٧

الليلة الظلماء واريد بداية العشق فعلى هذا يكون في ايماض البرق
ايضا استعارة حيث شبه وصلة الحبيب ونهاية العشق بلمعان
البرق يذهب سريعا فكذلك الوصلة اذ تعرض موضعها ان العاشق
متى وصل معشوقه لم يبق في الدنيا بل يذهب سريعا ومن اضم فتعلق
باومض واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد اسم جبل قريب من المدينة
وهو محلة عليه السلام اذ في اكثر اوقاته كان يمكث فيه فهو اما
على حقيقته واما ان يراد به المحبوب من ذكر المحل وارادة الحال
وهو المناسب ان اريد بلمعان البرق ظهور نور النبي عليه السلام
على وجه الاستعارة المصرحة بان شبه ظهور نور النبي عليه السلام
بلمعان البرق في الاضاءة ورفع الظلمة ثم يستعار لمعان البرق
لظهور نور النبي عليه السلام وذكر المشبه به واريد المشبه فعلى
هذا تكون الليلة الظلماء على حقيقتها ويؤيد هذا المعنى ما روي
انه كلما دنا الحاج من المدينة ظهر منها نور النبي عليه السلام
لبعض الخلفاء من الحجاج والناظم العاجز من اخلص الخلفاء فكيف لا
يظهر له وقال الشيخ يلزم لهبوب الريح وايماض البرق بعد
مسافة المحبوب ومن عادة البلغاء انهم يجعلون بعد المسافة
استعارة لبعد المرتبة وعلو المكان لعلو القدر كما قال الشاعر

هي الشمس مسكنها في السماء ۵ فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعودا ۵ ولن تستطيع اليك النزولا
فما الجنيد ان قلنا الكعبة ممتنا ۵ وما الغلبة ان قلنا استعويم

وكأنه لما ورد المنع على صغرى القياس للناظم العاجز من طرف الشيخ

بسرعة الذهاب مثل
ان لمعان البرق

Copyright © King Saud University